الاعتماد على استراتيجية خرائط العقل في تبسيط القواعد النحوية للسّنة الثالثة ثانوي
-شعبة آداب وفلسفة أنموذجا-

د. سامية قاسم*
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)
s.kacem@centre-univ-mila.dz

د. سمير معزوزن
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)
samir.mazouzen@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/08/**14** **تاريخ القبول:** 2024/10/**01** **تاريخ النشر:** 2024/12/30

ملخص:

تعددت الطرائق وتنوعت الإستراتيجيات التدريسية التي تسعى إلى مساعدة المتعلم على تحويل المحتوى المكتوب إلى قوالب تزيد من فهمه وتبسط له المحتوى الذي يتلقاه، وتعدّ استراتيجية خرائط العقل واحدة من الابتكارات التي سعت إلى زيادة قدرة استدعاء المعلومات وتنظيمها وترتيبها وتبسيطها واستيعابها لدى المتعلمين في مختلف المواد والمراحل التعليمية.

وعليه تتغيا هذه الورقة البحثية الكشف عن أهميّة الاعتماد على استراتيجية الخرائط الذهنية في تبسيط القواعد النحوية لدى متعلمي السّنة الثالثة من التعليم الثانوي؛ فبحكم الصعوبة والتعقيد الذي يتّصف به النّحو العربي برزت عدّة محاولات للتقليل من تلك الصعوبات إمّا من خلال اختصار الكتب النحويّة، أو من خلال ابتكار برامج واستحداث استراتيجيات وأساليب جديدة تيسّر تعليم النحو العربي وترسخه في أذهان المتعلمين.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن استراتيجية خرائط العقل من أهم الإستراتيجيات الحديثة التي لها إثر إيجابي وفعال في تبسيط القواعد النحوية وسهولة إيصالها لمتعلمي السنة الثالثة من التعليم الثانوي من خلال الاختصار والاعتماد على التفريعات، كما يساعد تطبيقها في تعليم مادة النحو على مراجعة المعلومات السابقة عن الموضوع بسرعة ودقة أكثر.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية- خرائط العقل- التبسيط- القواعد النّحوية- السنة الثالثة ثانوي- آداب وفلسفة.

*المؤلف المرسل باللغة اللاتينية : Samia Kacem

Using the Mind Mapping Strategy In Simplifying Grammatical Rules for the Third Year of Secondary Education -Literature and Philosophy Branch as Model-

Abstract:
The methods and strategies of teaching have multiplied and diversified, aiming to assist learners in transforming written content into frameworks that enhance their understanding and simplify the material they receive. The mind mapping strategy is considered one of the innovations that seeks to increase the ability to recall, organize, arrange, simplify, and comprehend information among learners across various subjects and educational stages.
Accordingly, this research paper aims to reveal the significance of relying on the mind mapping strategy in simplifying grammar rules for third-year secondary education learners. Given the difficulty and complexity associated with Arabic grammar, several attempts have emerged to reduce these challenges, either by condensing grammar books or by innovating programs and developing new strategies and methods that facilitate the teaching of Arabic grammar and solidify it in the minds of learners.
The research concluded with a set of findings, the most important of which is that the mind mapping strategy is one of the most significant modern strategies that has a positive and effective impact on simplifying grammar rules and making them easier to convey to third-year secondary learners through succinctness and reliance on branching. Its application in teaching grammar also aids in quickly and accurately reviewing previously learned information on the subject.

Keywords: Strategy- Mind Maps- Simplification- Grammatical Rules- Third Year Secondary- Literature and Philosophy.

Utilisation de la stratégie des cartes mentales pour simplifier les règles grammaticales pour la troisième année du secondaire -Spécialité Lettres et Philosophie comme modèle-

Résumé :
Les méthodes et les stratégies pédagogiques se sont multipliées et diversifiées, visant à aider l'apprenant à transformer le contenu écrit en formats qui augmentent sa compréhension et simplifient le contenu qu'il reçoit. La stratégie des cartes mentales est l'une des innovations qui vise à accroître la capacité à rappeler, organiser, classer, simplifier et assimiler les informations chez les apprenants dans différentes matières et niveaux d'enseignement.
Ainsi, cette recherche vise à révéler l'importance de l'adoption de la stratégie des cartes mentales dans la simplification des règles grammaticales chez les apprenants de la troisième année du secondaire. En raison de la difficulté et de la complexité qui caractérisent la grammaire arabe, plusieurs tentatives ont émergé pour réduire ces difficultés, soit par la réduction des livres de grammaire, soit par l'innovation de programmes et l'introduction de stratégies et de nouvelles méthodes qui facilitent l'enseignement de la grammaire arabe et la consolident dans l'esprit des apprenants.
La recherche a abouti à un ensemble de résultats, parmi lesquels : la stratégie des cartes mentales est l'une des stratégies modernes les plus importantes qui a un impact positif et efficace dans la simplification des règles grammaticales et leur transmission aisée aux apprenants de la troisième année du secondaire grâce à la concision et à l'utilisation des ramifications. Son application dans l'enseignement de la matière de grammaire aide également à réviser les informations antérieures sur le sujet avec plus de rapidité et de précision.

Mots clés : Stratégie- Cartes mentales- Simplification- Règles grammaticales- Troisième année du secondaire- Lettres et Philosophie.

مقدمة

يعاني النّحو العربي من مشكلات وعوائق كثيرة، لعلّ أبرزها مشكلة تدريس القواعد النحوية، وطريقة تعليمها للمتعلمين في مختلف أطوار التعليم؛ إذ نلحظ أنّ أغلب المتعلمين يعزفون عن تعلم هذه المادة، وينفرون منها بسبب تعقيدها، وصعوبة تلقيها، لذا سعى علماء التربية إلى إيجاد بعض الحلول الملائمة التي تساعد في التّغلب على تلك المشكلات، والصعوبات الحائلة بين المتعلم وإتقانه للقواعد النحوية، من خلال وضع بعض الوسائل، والأدوات، واستحداث مجموعة من الإستراتيجيات في التّدريس، التي تعين المعلّم على تبسيط تلك القواعد، وتسهل عليه عملية تلقينها للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، خاصة مرحلة التعليم الثانوي، ومن بين تلك الإستراتيجيات الحديثة نجد: استراتيجية خرائط العقل، التي يعتمدها المعلّمون في تدريس مادة النّحو، وتبسيط القواعد النحوية للمتعلمين، كونها استراتيجية تدريسية أخرى تقوم على عرض المعلومات بشكل منظم أمام المتعلم، فيتمكن من خلالها المعلم من تحديد الأفكار الأساس للدرس، مع إبراز العناصر الفرعية والثانوية، مما يسهّل عملية الفهم والاستيعاب لدى المتعلم، وبناءً على هذا يتعيّن علينا - من خلال هاته الورقة البحثية - أن نجيب عن إشكال رئيس مفاده: فيم تكمن أهمية تطبيق استراتيجية خرائط العقل في تبسيط القواعد النحوية؟ وما أثرها في ترسيخ تلك القواعد؟

1 .استراتيجية الخرائط العقل

1.1 مفهومها:

تستقي هاته الاستراتيجية إطارها النظري من نظرية التعلّم اللفظي ذي المعنى عند أوزوبل Ausubel، الذي يرى أن البناء المعرفي عند المتعلم يكون على شكل هرمي، تنظم فيه المعارف، والمفاهيم، والمبادئ العامة الأكثر شمولية وتجريدا، تليها المفاهيم الأقل شمولا والأكثر خصوصية، ويقترح نوفاك تعريفا لخريطة الذهن، إذ يقول بأنها: "أداة تخطيطية (أو رسوم تخطيطية) لعرض مجموعة من معاني المفاهيم ضمن شبكة من العلاقات الهرمية بحيث يتم ترتيبها بشكل هرمي من الأكثر عمومية وشمولية إلى الأقل عمومية والأكثر خصوصية وتحديدا ويتم الربط بين المفاهيم بخطوط يكتب عليها جملة قصيرة أو كلمة ربط ذات معنى علمي" (محمود زيتون، 2007، ص 523)، فهي من الإستراتيجيات التدريسية الفعالة، التي تعمل على تنظيم مادة التعلم؛ إذ تساعد المعلم والمتعلم- على حد سواء- على إدراك المعاني في المحتوى التعليمي، وكذا رسم المعرفة في الذهن.

وتستخدم هذه الاستراتيجية لعرض أهم النّقاط في الدرس، والأفكار الأساس التي يتطرق إليها المعلم في أثناء تقديمه للدرس، من خلال الاعتماد على الفروع، والكلمات البسيطة، ومن أسمائها خرائط الذهن، الخرائط الذهنية، وهي" استراتيجية تعليميّة فعّالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب والمذكرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة، تحول الفكرة المقروءة إلى خريطة تحوي أشكالا مختصرة ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة حيث تعطي المتعلم مساحة واسعة من التفكير، وتمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة عن الموضوع، وترسيخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق المعرفة" (نصر الله معوض، 2016، ص 263)؛ أي إنّها استراتيجية تمثل رؤية الطالب لمحتوى الدرس بطريقة إبداعية، بحيث تساعده على الفهم الجيد، وترسيخ المعلومات التي يتلقاها من خلال الخريطة، والرسومات التي يتصورها عن الدرس في ذهنه، فـ" الخريطة الذهنية هي خريطة إبداعية تمثل رؤية الطالب للمادة الدراسية والعلاقات والروابط التي يقيمها بنفسه بين أجزاء المادة. وهي عبارة عن عمل ملاحظات ومذكرات خاصة، وليس مجرد أخذ ملاحظات" (عبيدات، أبو السميد، 2013، ص 204).

وانطلاقًا مما سبق دعت الضرورة إلى القول إنّه من خلال استراتيجية خرائط العقل يتمكن المتعلم من التمييز بين المفاهيم الرئيسة للدرس، والمعاني، والتعميمات الرابطة، أو العناصر الفرعية للدرس، وفيما يلي نموذج توضيحي لاستراتيجية خرائط العقل:

الشكل 1 : نموذج توضيحي لاستراتيجية خرائط العقل

2.1 استخدامات خرائط العقل:

تستعمل الخرائط الذهنية في مجالات كثيرة، يمكن ذكر بعض منها في النقاط الآتية: (نصر الله معوض، 2016، ص 267).

- ترتيب خطوات مشروع دراسي.
- التخطيط لدرس جيد.
- وسيلة إبداعية للعصف الذهني.
- تلخيص محاضرة.
- ترتيب الأفكار (قبل كتابة بحث أو تصميم عرض).
- التفكير الإبداعي وحل المشاكل.
- اتخاذ القرارات.

يتضح جليّا مما سبق ذكره أنّ استراتيجية الخرائط الذهنية يمكن توظيفها في عدّة جوانب كاختصار خطوات، ومراحل المشاريع، كما يستعملها المعلّم في تخطيطه للدرس؛ إذ تساعده هذه الاستراتيجية في اختصار عناصر الدرس وتيسيرها، وتقديمها بطريقة سهلة ومبسطة، أو وضع خطوط عريضة للمحاضرة المراد تقديمها بتصور خريطة ذهنية مختصرة، وشاملة لكل عناصر المحاضرة، وتستخدم هاته الاستراتيجية كذلك في ترتيب الأفكار، خاصة في كتابة البحوث، أو تصميم العروض، أو كتابة المقالات، وغيرها من الجوانب التي يمكن الاعتماد فيها على الخرائط الذهنية.

3.1 خطوات تطبيق استراتيجية خرائط العقل:

يمكن تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية باتّباع مجموعة من الخطوات والمراحل، بداية بوضع عنوان الخارطة في المنتصف؛ إذ يمكن إضافة بعض الملامح البصرية لعنوان الموضوع، ثم حصر العناوين الفرعية، وذلك بجعلها متعلقة بالموضوع الرئيس، فمثلا موضوع الخلية يمكن أن نفرع منه عدّة تفريعات كالنواة، الشبكة، الأندوبلازمية، الغشاء البلازمي،

الجدار الخلوي، السيتوبلازم، أمّا عن الخطوة الثالثة فتتمثل في جعل الخطوط مائلة، بهدف مراعاة الانسيابية في أثناء قراءة الخارطة الذهنية، فالعين تستسهل تتبع الخطوط المائلة عديمة الزوايا، ثم تأتي المرحلة التي بعدها وهي الكتابة فوق الخطوط، ذلك بغية مساعدة العين على التقاط صورة يمكن تخزينها ذهنيا في الدماغ، فالكتابة فوق الخط أسهل للعين، تساعد في سرعة ترسيخ الخارطة على مستوى الذهن.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك خطوات أخرى يمكن اتباعها، تتمثل في رسم الكلمات، أو التعبير عنها بالصور، أو الرموز بهدف الربط بين جانبي الدماغ، فالمتعلم يقوم بطبع تلك الصورة ومن ثم الخارطة الذهنية في ذهنه، أضف إلى ذلك الشخصية في التصميم، ذلك بجعل الخارطة الذهنية جهدا فرديا، وتصميما خاصا بالمتعلم، مع استخدام الألوان، ذلك بإعطاء لكل فرع مسحة لونية معينة تساعد الدماغ على تخزينها واسترجاعها، ثم تأتي خطوة استخدام الأرقام، التي يعبر فيها المتعلم عن عدد العناصر المتداخلة في بعض الفروع، مع إضافة اللمسة الفنية؛ أي إضافة مسحات فنية للخارطة الذهنية حتى تكون أكثر قبولا. (أمبو سعيدي عبد الله، البلوشي سليمان، 2009، ص ص 477-478) وفيما يلي توضيح أكثر لخطوات استراتيجية الخرائط العقل من خلال المخطط الموالي:

الشكل 2: مخطط يوضح خطوات تطبيق استراتيجية خرائط العقل

4.1 محاسن استراتيجية خرائط العقل:

من الجدير بالذكر أنّ إستراتيجية خرائط العقل من الإستراتيجيات الإيجابية في التدريس، لما لها من أثر فعال في تكوين المتعلّم، وتنمية قدراته ومهاراته اللغوية، كونها تتميز بمجموعة من الخصائص الإيجابية التي يمكن تلخيصها فيما يلي: (نصر الله معوض، 2016، ص 268)

- إعطاؤك نظرة شاملة للمواضيع الكبيرة.
- تمكنك من تخطيط طرق/ عمل اختيارات من أين أتيت وأين تذهب.

- جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات.
- تشجعك على حل المشكلة بعرض طرق مختلفة وحلول متنوعة.
- توضح الفكرة الرئيسية من خلال إبرازها في موضع متوسط الصفحة.
- تسمح برؤية كل المعلومات الأساسية في صفحة واحدة.
- تسمح بتقييم الفهم أو تشخيص عدم الفهم مما يسهل وضع الأسئلة. (ساري حمادنه، محمد عبيدات، 2012، ص 79)

ومن محاسنها أيضا " شكلها الجذاب والمريح للمنظر ولها تركيب قابل للتمدد حيث إنه لا يوجد قيود على الأفكار فيمكن إضافة عدد لا متناهي من الأفكار وتشجع عل التفكير الإبداعي" (طارق عبد الرؤوف، 2015، ص127)

وصفوة القول: إنّ استراتيجية الخرائط الذهنية من الإستراتيجيات الفاعلة في التدريس، لما تنماز به من محاسن، وخصائص إيجابية تسهم في تكوين المتعلم، وتنمية قدراته، ومهاراته؛ إذ تعمل هذه الاستراتيجية على جعل المتعلّم أكثر فعاليّة في الصّف، وذلك بخلق روح التعاون والتفاعل والمشاركة في مجريات الدّرس، كما تتميز هاته الاستراتيجية بكونها تسمح للمتعلم بمشاهدة الصورة الكاملة للدّرس مع التّفاصيل في الوقت نفسه، فيكون بذلك شكل الخريطة ممتعا للنظر، وسهلا للقراءة والتأمل والمذاكرة، ومنه تمكّن المتعلّم من المراجعة السريعة للدّرس، كما تمنحه الفرصة لمراجعة معلوماته السابقة عن الدرس، وترسيخ المعلومات الجديدة، فخرائط العقل من الإستراتيجيات التي تعمل على تقديم المعلومات منظمة أمام المتعلم من خلال إبراز الأفكار الرئيسة والتمييز بينها وبين ما هو فرعي، أو ثانوي، أضف إلى ذلك ميزة أخرى وتتمثل في أنّ هاته الاستراتيجية تراعي الفروق الفردية داخل الصف، ذلك أنّ كل متعلم يقوم بتصوّر ورسم خريطة ذهنية شخصية حسب قدراته ومهاراته الفردية.

5.1 عيوب استراتيجية الخرائط الذهنية:

رغم ما تتميز به هذه الاستراتيجية من إيجابيات إلا أنّها تتخللها بعض النقائص فهي تحتاج إلى وقت وجهد أكبر لاستخلاص المفاهيم وتصنيفها إلى مفاهيم رئيسية ومفاهيم فرعية التي تمثل " صعوبة في فهمها أو قراءتها من قبل الآخرين وأحيانا تكون الصلات غير واضحة بين الأفكار وقد تكون الخارطة الذهنية معقدة" (طارق عبد الرؤوف، 2015، ص 128)؛ أي إنّ هاته الاستراتيجية تستغرق كثيرا من الوقت، خاصة مع المتعلمين الضّعاف الذين اعتادوا على تلقي المعلومة بالطريقة التلقينية، وعدم إعمال الذهن وتوظيف بعض المهارات العقلية في الدرس، وبذلك فهي تحتاج إلى قدرات عقلية، ومهارات فردية عالية لدى المتعلم، حتى يتمكن من وضع خريطة ذهنية صحيحة، وشاملة لكل عناصر الدّرس، وملمّة بكل تفاصيله، حتى يسهل على الآخرين فهمها، وقراءتها، واستيعابها بشكل صحيح، لذا فهي تحتاج إلى فترة زمنية أطول للتعود عليها.

6.1 أهمية توظيف استراتيجية الخرائط الذهنية في المجال التربوي:

تؤكد البحوث والدراسات التربوية على فاعلية استراتيجية خرائط العقل في مجال التّدريس؛ إذ تساعد هاته الاستراتيجية كلّا من المعلم والمتعلّم في تحقيق مجموعة من الفوائد؛ كونها تعين المعلّم على التركيز حول العناصر الرئيسة للمحتوى الذي يقوم بتعليمه للمتعلم، كما تساعده على اكتشاف الفهم الخاطئ الذي قد يجده عند المتعلمين، وكذا قياس المستويات العليا لدى المتعلم كالتحليل، والتركيب، والتقويم، وبخاصة إذا قام المتعلم برسم خريطة ذهنية بنفسه، ويمكننا إبراز أهم فوائد توظيف استراتيجية العقل في التدريس من خلال النقاط الآتية: (عبد العظيم صبري، 2015، ص ص 74-75)

- تنظيم البناء المعرفي والمهاري لدى كل منهما.

- المراجعة للمعلومات السابقة: فالفضاء الفسيح الذي ترسمه الخريطة العقلية للمتعلم تمنحه فرصة مراجعة معلوماته السابقة عن الموضوع، فترسخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق تعرفاتها الذهنية.
- المراجعة المتكررة للموضوع: إذ إنها توسع الفهم وإضافة بيانات ومعلومات جديدة لما هو موجود، فبعض المتعلمين قد يجدون صعوبة في رسم خريطة عقلية للدرس أثناء عرضه، ولكن يسهل عليهم ذلك عند مراجعته.
- مراعاة الفروق الفردية عند الطلاب: إذ كلا منهم يرسم صورة خاصة للموضوع بعد مشاهدة خريطة الشكل الذي توضحه حسب قدراته ومهاراته.
- ابتكار الشكل العام للخريطة والتي تعتبر منظومة لتنظيم المعلومات وتوزيعها وتصنيفها.
- ابتكار رسومات ورموز للمعلومات اللفظية. (أمبو سعيدي عبد الله، البلوشي سليمان، 2009، ص 474)

واستنادا إلى ما ذُكِر آنفا عن أهمية استراتيجية خرائط الذهن يمكن القول إنّ هذه الاستراتيجية تعمل على تطوير المتعلمين، وتنمية قدراتهم، بطرح أسئلة جديدة عن البيانات والمعلومات التي تحصلوا عليها من الخريطة، ممّا يسهل عليهم تذكر البيانات، والمعلومات الواردة في الموضوع، وذلك بتذكرهم للأشكال التي تصوروها في أذهانهم، باستخدام طاقة المخ بالكامل، فهي أسهل طريقة لإدخال المعلومات وإخراجها، إذ تعمل على تطوير ذاكرة المتعلم، وزيادة تركيزه، فيتمكن المتعلم من تلخيص الموضوع في أثناء عرضه بطريقة مبسطة يسهل فهمها، ومنه يصبح التّعلم بهاته الاستراتيجية أكثر متعة.

2. تطبيق استراتيجية خرائط العقل في تدريس القواعد النحوية: نموذج تطبيقي

1.2 الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

قمنا بإجراء هاته الدراسة في الفترة الممتدة من 10 إلى 15 أفريل 2024م، بثانوية بشنون السعدي, إحدى المؤسسات التربوية التابعة لبلدية فرجيوة، تحتوي هاته المؤسسة على 17 قاعة تدريسية، إضافة إلى ثلاثة مخابر، ومكتبة، ومدرج، يشرف على تسييرها طاقم إداري متكون من: مدير المؤسسة، ستة مشرفين، ثلاثة أعوان إدراة، ومكتبية، وقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية المتمثلة في: الاعتماد على استراتيجية خرائط العقل في تبسيط القواعد النحوية للسّنة الثالثة ثانوي -شعبة آداب وفلسفة أنموذجا-، على تلامذة السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة؛ حيث يدرس هؤلاء التلاميذ ثماني مواد خلال السنة أو الموسم الدراسي، ويشرف على تدريسهم مجموعة من الأساتيذ، كل حسب تخصصه، لذا توجّب علينا اختيار حصص اللغة العربية، وبالضبط الحصص المخصّصة للقواعد حتى نتمكن من إجراء دراستنا، كون حصة القواعد تتوافق مع الدراسة المطلوبة، وهي: تطبيق استراتيجية خرائط العقل في تدريس القواعد، وقد انتقينا درس الفضلة وإعرابها لتطبيق هاته الاستراتيجية مع ثلاثة أفواج حتى نتمكن من الوصول إلى الأهداف المرجوة من هاته الدراسة.

النشاط: قواعد اللغة

الموضوع: الفضلة وإعرابها.

الكفاءة المستهدفة:

- أن يتعرّف المتعلم على الفضلة.
- أن يفرق المتعلم بين العمدة والفضلة.
- التعرف على مواضع الفضلة.
- ربط القواعد باستعمالها الفعلي من خلال توظيفها في مواقف تعبيرية متنوعة.

- أن يستطيع المتعلم استيعاب درس القواعد من خلال استراتيجية خرائط العقل.
- أن يكون المتعلم قادرا على تكوين خريطة ذهنية شخصية.

2.2 خطوات الدرس:

1.2.2 عرض الأمثلة:

يقوم المعلم بتقسيم السبورة، وتخصيص جزء لكتابة الأمثلة، وجزء للشرح، والجزء الأخير للقاعدة، ليدوّن بعدها الأمثلة المتعلّقة بموضوع الدّرس على السبورة (قد يعرض المعلم القطعة على السبورة، أو يكتفي باستلال الأمثلة التي تخدم موضوع الدرس فقط، وتدوينها بعد قراءة القطعة من الكتاب المدرسي)، وتكون الأمثلة كما يلي: (سعيدي، وآخرون، 2012، ص 127)

عد إلى نص شفيق الكمالي ولاحظ قوله :

هِيَّ لَنْ تَمُوتَ... فَخَولَةُ

لَمَّا تَزَلْ

رَغْمَ الرَّدَى...نَجْمَةُ

تَلُوحُ فِي العَتْمَة

يَاقُوتَةً خَضْرَاءَ بَسّامَة"

لاحظ الأمثلة الآتية:

- أَرْشَدَ الأَنْبِياءُ النَّاسَ.
- أَحسَنتُ إِلَى المحتَاجِ إِحْسَانَا.
- قُمْتُ إِكرَامًا للعَالِمِ.
- جَلَسْتُ أَمَامَ الثَّانَوِيَّةِ.
- سَافَرْتُ لَيْلًا.

2.2.2 التمهيد:

يلقي المعلّم تمهيدا بسيطا للدخول في موضوع الدّرس، كأن يقول: مرّ عليكم -سابقا- درس المسند والمسند إليه، وعرفتم من خلاله أنّ المسند والمسند إليه هما أساس تركيب الجملة العربية؛ فلا يخلو كلام عربي من هذين العنصرين، فهما عمدة الكلام، وما عداهما هو فاضل؛ أي زائد عنهما، وهو ما يصطلح عليه عند النحاة بالفَضلة (بفتح الفاء).

ليقوم بعدها بقراءة الأمثلة المدوّنة على السبورة قراءة نموذجية، بطريقة سليمة، ومتأنّية، حتى يلفت انتباههم إلى الضّبط المرسوم على الكلمات، مع تكليفهم بمتابعته، ويتبعه في القراءة أحد المتعلمين المجيدين، ثم يطلب بعدها من بعض التّلاميذ إعادة قراءة تلك الأمثلة حتى يستقيم لسانهم وتتّضح الأمثلة، مع تصويب بعض القراءات الخاطئة إن وجدت، لينتقل بعد ذلك إلى مرحلة المناقشة.

3. المناقشة والعرض

بعد الانتهاء من قراءة الأمثلة وشرحها، يوجه المعلّم بعض الأسئلة للمتعلمين حول الأمثلة الواردة على السبورة، التي من خلالها يمكنهم استنتاج أحكام القاعدة، وتكون الأسئلة على النحو الآتي:

- تعلمتم أنّ العمدة في الجملة الفعلية هما الفعل والفاعل في جملة "تَلُوحُ فِي العَتْمَةِ"، فكيف تسمى الإضافة التي لحقت الجملة الثانية: خضراء بسّامة؟

- ما المقصود بالفضلة؟

- لماذا تعدّ المنصوبات الآتية فضلة ؟ (المفعول لأجله، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول فيه، التمييز، الحال).

- أعط تعريفا لكل نوع مع التمثيل.

1.3 استنباط القاعدة:

يعطي المعلّم الفرصة للمتعلّمين للإجابة عن الأسئلة المطروحة بهدف استنباط القاعدة، فيملي المتعلمون القاعدة على مدرّسهم في شكل أجوبة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم، فيختار منها الإجابات الصحيحة والدّقيقة، ثم يطلب من كل متعلم أجاب إجابة دقيقة، الصعود للسبورة من أجل تدوين أجزاء القاعدة، ولا حرج في إمداد المعلم الطالب المملي بما يشق عليه، وتثبّت القاعدة على السبورة كالآتي:

2.3 إحكام القاعدة:

أ- الفضلة هي: ما كانت عنصرا غير أساسي في الجملة، فهي الاسم الذي يذكر لتكملة معنى الجملة، وهو ليس أحد ركنيها، أي ليست مسندا ومسندا إليه.

ب- مواضعها:

- **المفعول به:** نحو قولك: خلق الله السموات والأرض.

السمواتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

- **المفعول المطلق:** مثل: سبّحوا تسبيحا

تسبيحًا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

- **المفعول فيه:** أو الظرف كقوله تعالى: [يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ] (الأنبياء: الآية 20)

- **الحال:** يرد مشتقا ومنصوبا، نحو قولك: أقبل خالد ضاحكا.

ضاحكًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخره.

- **المفعول لأجله أو له:** من المصادر يأتي ليبين علته وسبب حدوثه نحو قولنا: درس محمد طلبا للعلم.

طلبًا: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

- **التمييز**: اسم نكرة فضلة يرفع إبهام اسم أو إجمال نسبة

- **الأول**: بعد العدد وكم الاستفهامية وبعد المقادير.

- **الثاني:** المحول عن الفاعل مثل: اشتعل الرأس شيبا، والمحول عن المفعول به مثل: وفجرنا الأرض عيونا.

شيبا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

- **المستثنى:** هو الإخراج بإلّا أو إحدى أخواتها (سوى، خلا، غير، حاشا، عدا)، مثل قوله تعالى في سورة البقرة: [فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُم] (البقرة: الآية 249)

قليلًا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

- **الصفة المنصوبة:** نحو قولنا: حدّثت شواعرَ عالماتٍ

عالماتٍ: صفة منصوبة وعلامة نصبها الكسرة النائبة عن الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم.

3.3 رسم خريطة ذهنية عن الدّرس:

بعد شرح الأمثلة كلّها، والانتهاء من تثبيت القاعدة، تتّضح العناصر الرئيسة للدّرس، وتتحدّد العناوين الفرعية، والمعلومات المتعلّقة بها لدى التلاميذ، يقوم المعلّم برسم خريطة ذهنية نموذجية على السبورة، يختصر فيها عناصر الدّرس بغية توضيحها وتبسيطها، وتحقيق سرعة الاستيعاب لدى المتعلمين، وترسيخ المعلومات في أذهانهم بطريقة أسهل، بداية برسم دائرة أو مربع، يمثل الفكرة الرئيسة للدّرس أو موضوع الدرس، ثم يرسم فروعا منها للأفكار الرئيسة المتعلقة بموضوع الدرس، ويكتب في كل فرع كلمة واحدة أو كلمتين فقط للتعبير عن العنصر الذي قام بتلخيصه، وكل فرع من الفروع الرئيسة يمكن تفريعه إلى عدة تفريعات ثانوية، ويستمر التشعب في هذه الخريطة حسب موضوع الدرس وعناصره، مع كتابة كلمة وصفية عن كل فرع، باستعمال الألوان حتى تتضح العناصر لدى المتعلم، ويسهل عليه استيعابها، وتكون الخريطة الذهنية بالشكل الآتي:

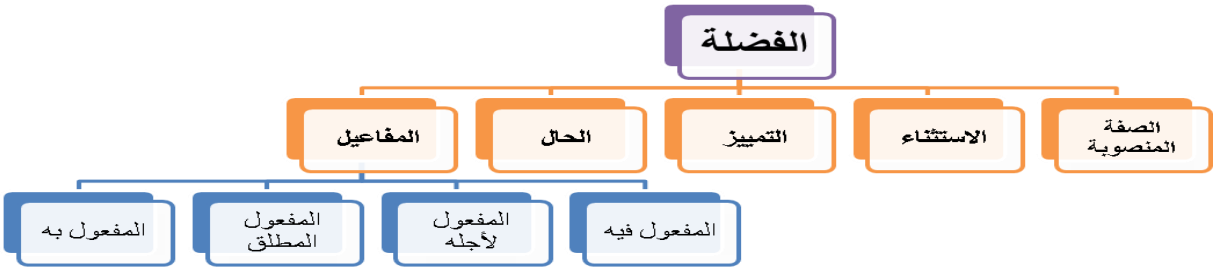

الشكل4: خريطة ذهنية توضّح مواضع الفضلة

4.3 نشاط ختامي (إحكام موارد المتعلم):

يكلف المعلم في نهاية الدّرس المتعلمين ببعض التّدريبات الفورية داخل حجرة الدرس، حتى يتمكّن من معرفة مدى فهمهم وقدرة استيعابهم لعناصر الدّرس من خلال الخريطة الذهنية التي صمّمها على السبورة، وكذا الوقوف على مدى تحقيقه للأهداف المرجوة من الدّرس بالاعتماد على استراتيجية خرائط العقل، ويكون التّدريب على النّحو الآتي:

أ- التدريب الأول:

استخرج الفضلة من الأمثلة الآتية مع بيان نوعها، مستعملا في ذلك جدولا توضيحيا:

- قال تعالى: [وَهُوَ الذِي خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ] (الأنعام: الآية 73)
- قال تعالى: [وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ] الأعراف: (الآية 142)
- قال تعالى: [ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ] (الحجر: الآية 46)
- قال تعالى: [ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا] (نوح: الآية 18)
- قال تعالى: [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] (الفاتحة: الآية 05)
- اشتريت سبعا وعشرين نعجة.
- مكث معنا مدة ثم سافر مع زوجته.

- تجمع الناس أمام طوابير الخبز.
- حضر سُلَيْم إلى الكلية رغبة في العلم.
- انصر أخاك على الحق.

عيّن الفضلة فيما يلي وأعربها:

- صَلُّوا عَلَى النَّبِيّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا.

-أَتَـــاكَ الرَّبِيـــعُ الطَّلْـــقُ يَخْتَـــالُ ضَـــاحِكًا مِـــنَ الحُسْـــنِ حَتَّـــى كَـــادَ أَنْ يَـــتَكَلَّمَ.

-بِنْـــتُمْ وَبِنَّـــا فَمَـــا ابْتَلَّـــتْ جَوَانِحُنَـــا شَـــوْقًا إِلَـــيْكُمْ وَلَا جَفَّـــتْ مَآقِينَـــا.

اعرب ما يلي إعرابا تفصيليا:

قَـــالَ الشَّـــاعِرُ: فَصَـــبْرًا فِـــي مَجَـــالِ المَـــوْتِ صَـــبْرَا.

ب- التدريب الثاني:

- ارسم خريطة ذهنية شخصية تلخّص فيها عناصر الدرس.

في هذا التدريب يطلب المعلم من المتعلمين أن يخرجوا ورقة بيضاء، للقيام بتصميم خريطة ذهنية شخصية (خاصة بكل متعلم) عن الدّرس، حتى يمنحهم الفرصة للتدريب على كيفية تصميم خريطة ذهنية شخصية، كل حسب فهمه وقدرة استيعابه، ويتمكن من معرفة مدى استيعابهم لعناصر الدرس، ومدى نجاح استراتيجية الخرائط الذهنية، ونجاعتها في ترسيخ المفاهيم، وتبسيط القاعدة النحوية.

4. الخاتمة

في ختام هاته الورقة البحثية نصل إلى أهم ما أفضت إليه هاته الدراسة من نتائج وأفكار - لا ندعي أننا أول من توصل إليها- نجملها في النقاط الآتية:

- استراتيجية خرائط العقل أو الخرائط الذهنية من إستراتيجيات التّدريس الحديثة التي توضّح طريقة الدّرس من خلال الاعتماد على الفروع والألوان والكلمات والصور.

- تستخدم استراتيجية خرائط العقل في مجلات كثيرة منها: تلخيص محاضرة، التخطيط للدرس، ترتيب أفكار مشروع مدرسي... وغيرها.

- خرائط العقل أو الخريطة الذهنية استراتيجية فعّالة لتعلّم المحتوى بشكل مستقل من لدن المتعلم من خلال الاعتماد على نفسه في تحصيل المعلومات الموجودة في الدّرس.

- استراتيجية الخرائط الذهنية ترفع من كفاءة التعلم لأنها تقوم على توظيف جانبي الدماغ.

- تهتم بتعزيز مهارات التفكير بطريقة بصرية عشوائية.

- تساعد هذه الاستراتيجية المتعلم على تلخيص درس القواعد النحوية تبعا لفهمه هو.

- لهاته الاستراتيجية أثر إيجابي في تعلّم القواعد النحوية وتبسيطها لدى المتعلمين، ويتمثل ذلك في سهولة الوصول إلى المعلومة من خلال الخريطة في أثناء المراجعة أو حل التدريبات أو الامتحانات.

– الاعتماد على خرائط العقل يساعد المعلّم على تبسيط القواعد النّحوية، وسهولة إيصالها للمتعلمين، من خلال الاختصار والاعتماد على التفريعات.

– تطبيق استراتيجية خرائط الذهن في تعليم النحو يساعد المتعلم على مراجعة المعلومات السابقة عن الموضوع بسرعة ودقة أكثر.

المراجع

أمبو، سعيدي؛ عبد الله بن خميس؛ سليمان بن محمد البلوشي. (2009). *طرائق تدريس العلوم (مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زيتون، عايش محمود. (2007). *النظرية البنائية وإستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سارين، حمادنه؛ محمد محمود؛ محمد عبيدات؛ خالد حسين. (2012). *مفاهيم التدريس في العصر الحديث، (طرائق...أساليب...استراتيجيات)*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

سعيدي، دراجي وآخرون. (2012). *اللغة العربية وآدابها السّنة الثالثة من التعليم الثانوي -شعبة آداب وفلسفة*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

طارق، عبد الرؤوف. (2015). *الخرائط الذهنية ومهارات التعلم*. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبد العظيم صبري، عبد العظيم. (2015). *إستراتيجيات طرق التدريس العامة والإلكترونية*. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبيدات، ذوقان؛ سهيلة أبو السميد (2013). *استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي*. عمان، الأردن: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

معوض، نصر الله محمدٍ؛ محمود. (2016). *المدخل إلى إستراتيجيات التدريس*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.